قطعة "قصر البادية"

تعدّ واجهة المشتّى أكبر قطعةٍ معروضةٍ في متحف الفنّ الإسلامي. يبلغ طولها حوالي خمسين متراً وارتفاعها خمسة أمتار ولها برجا بوابة. وكانت الواجهة أيضاً السبب المحفّز لتأسيس متحف الفنّ الإسلامي.
في هذا المتحف الجديد لم يكن ينبغي عرض المبنى فحسب، بل دراسته أيضاً، وهذه وظيفة مهمّة جدّاً للمتحف. يمكن من خلال البحث العلمي تصنيف القطع المتحفية كما يمكن اكتشاف روابط مع قطع أخرى. وهذا يخلق فهماً أكبر من أي وقتٍ مضى.
يبدأ كلّ بحث بالأسئلة والملاحظات والوصف.

الشكل 3:
واجهة قصر المشتّى،
الأردن، 743ـ744 م.

الشكل 4:
واجهة قصر
المشتّى (تفاصيل)،
الأردن، 743ـ744 م.

1 **انظر بدقّة إلى الصورة وصِف الواجهة.**
ما الذي يمكن ملاحظته؟ ما هو الشيء المميّز؟

2 ما هي الأسئلة التي لديك لواجهة المشتّى؟

مسألة منشأ القطعة المتحفية مهمّة للغاية. هذا يعني من أين أتت وما هي الطرق التي وصلت من خلالها إلى المتحف وهذا ما يدعى بالأصل. المنشأ يمكنه أن يُعلمنا الكثير عن القطعة المتحفية. عندما يتعلّق الأمر بالأسئلة عن المالكات والمالكين فإن الهدف هو التأكّد من أن الطرق التي وصلت عن طريقها القطعة إلى المتحف كانت قانونية. يجب تجنّب وصول اللقى الناتجة عن تنقيبات غير مشروعة إلى المتحف لأنها غير قانونية وبالتالي إجرامية. في التنقيبات الرسمية توجد دائماً عقود بين البلدان التي يتم التنقيب في أراضيها والفرق العلمية العاملة في تلك البلدان.

يتمّ جمع المعلومات المتعلّقة بقطعةٍ متحفيةٍ في أرشيف المتحف. ترون فيما يلي خمس بطاقات أرشيفية:

البطاقة الأرشيفية ١

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	الزمان	الموقع	
I. 6163	واجهة قصر المشتى	الحجر الجيري	قصر المشتى، الأردن حاليًا	بداية القرن الثاني الهجري/ النصف الأول القرن الثامن الميلادي	متحف الفن الإسلامي	

التفاصيل

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	الزمان	الموقع	الفنان
	غلاف مجلة L´Illustration			٦ جمادى الآخر ١٣١٦ هجرية / ٢٢ أكتوبر ١٨٩٨ ميلادية		ج. أماتو

كانت إمبراطوريتي الرايخ الألماني والدولة العثمانية حليفتين وثيقتي الصلة في أوائل القرن العشرين. وسافر الإمبراطور فيلهلم الثاني (١٨٥٩-١٩٤١) ثلاث مرات إلى إسطنبول.

وتُظهره الصورة متأبطًا ذراع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٤٢-١٩١٨) بطريقة ودية.

وقد أسهمت هذه العلاقة الودية في استحضار الواجهة من قصر المشتى إلى برلين

© L'Illustration, 22 October 1898

البطاقة الأرشيفية ٢

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	الزمان	الموقع	
I. 6163	واجهة قصر المشتى	الحجر الجيري	قصر المشتى، الأردن حاليًا	بداية القرن الثاني الهجري/ النصف الأول القرن الثامن الميلادي	متحف الفن الإسلامي	

التفاصيل

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	الخامة	الموقع	
	صورة فوتوغرافية: واجهة قصر المشتى في مكان الاكتشاف			في ١٣٢١ هجرية / ١٩٠٣ ميلادية	هيئة ولاية براندنبورغ للمحافظة على المعالم الأثرية	

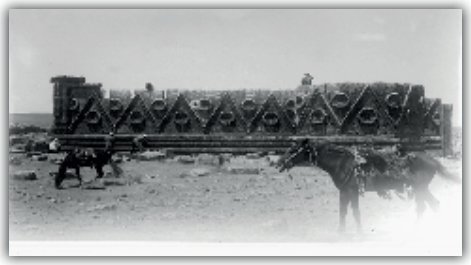

بالقرب من عمان، العاصمة الأردنية اليوم عند بناء خط سكك حديد الحجاز، الذي كان يتعين أن يربط دمشق مع المدينة المنورة. خط السكك الحديدية هذا كان يمر بالقرب هذه الواجهة. من القصر و باهتمام كبير. حكايات قصر المشتى حظيت في برلين المشتى. كانت توجد بقايا قصر ساعد المهندسون الألمان في بداية القرن العشرين

© BLDAM, Bildarchiv, 106-c-Karton-B4_2212_4

البطاقة الأرشيفية ٢

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	الزمان	لموقع	
I. 6163	واجهة قصر المشتى	الحجر الجيري	قصر المشتى، الأردن حاليًا	بداية القرن الثاني الهجري/ النصف الأول القرن الثامن الميلادي	متحف الفن الإسلامي	

التفاصيل

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	الزمان	لموقع	الفنان
I/IM 6	خريطة موقع قصر المشتى			في ١٣٢١ هجرية / ١٩٠٣ ميلادية	الأرشيف المركزي، المتاحف الحكومية في برلين	جوتفريد شوماخر

عمل الرايخ الألماني في إسطنبول من أجل إحضار واجهة القصر إلى برلين. في عام ١٩٠٢ سُمح بذلك. وتم انتزاع الواجهة المزخرفة من بين الكتل الصخرية في الموقع بواسطة أدوات إزميلية. وتم إحضار ألواح الواجهة من قصر المشتى إلى بيروت ومن ثم شحنها عبر البحر. ومرورًا بهامبورغ وإلبه وشبريه وصلت أخيرًا إلى برلين في نهاية عام ١٩٠٣.

© National Museums of Berlin, Central Archive, I/IM 6. Drawing: Gottfried Schumacher

البطاقة الأرشيفية ٤

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	الزمان	الموقع	
I. 6163	واجهة قصر المشتى	الحجر الجيري	قصر المشتى، الأردن حاليًا	بداية القرن الثاني الهجري/ النصف الأول القرن الثامن الميلادي	متحف الفن الإسلامي	

التفاصيل

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	مكان الاكتشاف	الزمان	الموقع	الكاتب
	رسالة إلى الإدارة العامة للمتاحف الملكية		١ رجب ١٣٢١ هجرية / ٣٢ سبتمبر ١٩٠٣ ميلادية	الأرشيف المركزي، المتاحف الحكومية في برلين	خطوط الشحن البحري الألمانية ليفانتي

إلى الإدارة العامة للمتاحف الملكية، في برلين.
نقل التحف الأثرية، قصر المشتى سوريا – هامبورغ.
في ضوء حوزة حضرتكم ١٩ قيراطًا (I, 3487/03) دوّنا من واقع ذلك أنكم تريدون استخدام عروض الشحن المخفضة الخاصة بنا بالنسبة لنقل القطعة المذكورة أعلاه وقمنا بتزويد وكالتنا العامة في بيروت بالتعليمات اللازمة.
ونحن نفترض أن يتم دفع رسوم الشحن من قبلكم بالمعدل المتفق عليه البالغ M 10,- لكل متر مكعب آنذاك ونرجو منكم التفضل بتأكيد ذلك. تفضلوا بقبول فائق الاحترام،
خطوط الشحن البحري الألمانية ليفانتي.

© Staatliche Museen zu Berlin, Zentralarchiv

البطاقة الأرشيفية ٥

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	الزمان	الموقع	
I. 6163	واجهة قصر المشتى	الحجر الجيري	قصر المشتى، الأردن حاليًا	بداية القرن الثاني الهجري/ النصف الأول القرن الثامن الميلادي	متحف الفن الإسلامي	

التفاصيل

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	مكان الاكتشاف	الزمان	الموقع	الكاتب
	صورة فوتوغرافية للكتل المفردة للواجهة	متحف الفن الإسلامي	١٣٥٠ هجرية / ١٩٣١ ميلادية		

تم في برلين إعادة تجميع واجهة قصر المشتى في متحف القيصر فريدريك، المعروف اليوم بمتحف بوده. وكان هذا هو السبب الرئيسي لتأسيس قسم للفن الإسلامي في برلين.
بالاشتراك مع الهدايا الأخرى، ومنها تلك المُقدمة من مدير المتحف في ذلك الوقت، فيلهلم فون بوده، فإن هذه القطعة لا تزال تُشكل حتى اليوم جوهر المجموعة.
في عام ١٩٣١ تم تفكيكها مجددًا ونقلها إلى متحف بيرغامون الجديد، ولا تزال معروضة هناك حتى اليوم.
وهذه الصورة الأرشيفية ملتقطة أثناء عملية التفكيك الجديدة.

© Staatliche Museen zu Berlin, Museum für Islamische Kunst

3 هل تساعدك البطاقات في العثور على إجابات؟ هل تفتقد معلومات معيّنة؟ إذا كان الأمر كذلك فاكتب ماتريد معرفته أيضاً.

هناك بالطبع أيضاً بطاقات أرشيف مخصّصة لزخارف الواجهة، وهي تصف الواجهة وتقارن زخارفها بقطع متحفية أخرى.

البطاقة الأرشيفية ١

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	الزمان	الموقع	
I. 6163	واجهة قصر المشتى	الحجر الجيري	قصر المشتى، الأردن حاليًا	بداية القرن الثاني الهجري/ النصف الأول القرن الثامن الميلادي	متحف الفن الإسلامي	

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	الزمان	الموقع	
	صورة فوتوغرافية للمنظر المائل من الشرق في الموقع		متحف الفن الإسلامي	قبل ١٣٢١ هجرية ١٩٠٣ ميلادية		

والزمان اللذين تنتسب إليهما واجهة قصر المشتى.

كان هناك ثمة اعتقاد بأنها تحفة إنشائية تنتمي إلى أواخر حضارة عتيقة أو ما قبل ظهور الإسلام أو ما بعد ذلك.
النقوش المختلفة الموجودة على الواجهة عززت من هذا الغموض.

وبعد عقود من الزمان استقر الرأي بصفة عامة على أنها تحفة فنية من التاريخ الإسلامي القديم. لأن الفن الإسلامي القديم يرتكز على فنون ما قبل الإسلام.

© Stattliche Museen zu Berlin, Museum für Islamische Kunst, Fotoarchiv, Platten-Nr. 4170 / Hermann Burchardt

البطاقة الأرشيفية ٢

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	الزمان	الموقع	التفاصيل
I. 6163	واجهة قصر المشتى	الحجر الجيري	قصر المشتى، الأردن حاليًا	بداية القرن الثاني الهجري/ النصف الأول القرن الثامن الميلادي	متحف الفن الإسلامي	النقش: طائر في حلقات من اللآلئ على الواجهة

© Staatliche Museen zu Berlin, Museum für Islamische Kunst / Johannes Kramer

التفاصيل

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	الزمان	الموقع	التفاصيل
I. 2677	قرص جصي	جص	قطسفون، العراق اليوم	نهاية القرن السادس / بداية القرن السابع الميلادي		

تزدان الواجهة بالكثير من النقوش التي تنتمي إلى الفن الساساني (٦٥١-٢٢٤ ميلادية). إذ أن تصوير الطيور في حلقات اللآلئ، كما يظهر على الواجهة، هو أمر تعود نسبته إلى المصادر الساسانية. وذاك القرص الجصي المنتمي إلى العاصمة الساسانية قطسفون يثبت هذه العلاقة الارتباطية. ورغم أن الطائر يظهر على القرص الجصي أكثر جمودًا وثباتًا، إلا أن الحيوانات المنقوشة على الواجهة تظهر بشكل أكثر حركية وحيوية.

© Staatliche Museen zu Berlin, Museum für Islamische Kunst / Johannes Kramer

البطاقة الأرشيفية ٣

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	الزمان	الموقع	التفاصيل
I. 6163	واجهة قصر المشتى	الحجر الجيري	قصر المشتى، الأردن حاليًا	بداية القرن الثاني الهجري/ النصف الأول القرن الثامن الميلادي	متحف الفن الإسلامي	النقش: مخلوق أسطوري (طائر العنقاء) على الواجهة

© Staatliche Museen zu Berlin, Museum für Islamische Kunst

التفاصيل

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	الزمان	الموقع	التفاصيل
Ident. Nr. 18232882	قطعة نقود معدنية	فضة، منقوشة	أبديرة (؟)، اليونان اليوم	٥١٥-٥٤٠ قبل الميلاد	خزانة العملات	

في بعض المواضع على الواجهة تستقر الحيوانات والمخلوقات الأسطورية عند حوض شرب أمام بعضها البعض. أحد هذه المخلوقات الأسطورية هو طائر العنقاء، والذي له جسم أسد ورأس طائر مع منقار كبير وأجنحة، كما هو مبين على قطعة النقود المعدنية هذه. ولا يمكن إرجاع هذا المخلوق الأسطوري إلى أصل محدد، نظرًا لأن أشكال طيور العنقاء توجد في حضارات اليونان والفرس وكذلك في الحضارات العتيقة اللاحقة الأخرى.

© Staatliche Museen zu Berlin, Münzkabinet / Reinhard Saczewski

البطاقة الأرشيفية ٤

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	لزمان	الموقع	
I. 6163	واجهة قصر المشتى	الحجر الجيري	قصر المشتى، الأردن حاليًا	بداية القرن الثاني الهجري/ النصف الأول القرن الثامن الميلادي	متحف الفن الإسلامي	

التفاصيل

رقم الحفظ المتحفي	القطعة	الخامة	مكان الاكتشاف	لزمان	الموقع	
Ident. Nr. Mil.1	بوابة السوق	المرم	ميليتوس، تركيا اليوم	في سنة ١٠٠ ميلادية	مجمع التحف الأثرية	

أيضًا الهندسة المعمارية لواجهة قصر المشتى تقوم بشكل إجمالي بمواصلة تطوير نقوش الحضارات العتيقة المتأخرة. حيث يوجد عليها قطاع متعرج يتم تشكيله من خلال كورنيشة. وهذا التصميم الهليني الروماني المزدان بالكرانيش يظهر على سبيل المثال أيضًا في بوابة السوق في ميليتوس. ويعد ذلك الشكل المعقد المرصع بالجملونات المختلفة، أي أشكال السقف، تعبيرًا عن هذا النمط المعماري.

© Staatlichen Museen zu Berlin, Antikensammlung / Johannes Laurentius

4 ما هي المعلومات الجديدة أو المفاجئة بالنسبة لك؟

فيما يلي بعض المعلومات من بطاقات أخرى من أرشيف المتحف:

- يقع قصر المشتّى في الأردن حالياً وعلى مسافة ليست بعيدة عن مطار عمّان.
- من المحتمل أن الخليفة الوليد بن يزيد هو من أمر ببناءه في عام 740 م.
- بعد اغتيال الخليفة بقي القصر غير مكتمل البناء.
- تقدّم الواجهة مثالاً عن الفنّ الإسلامي المبكّر.
- دُمِجت في الواجهة عناصر حضارية كلاسيكية متأخّرة وفارسية.
- جاءت الواجهة إلى برلين كهديةٍ من السلطان عبد الحميد الثاني إلى الإمبراطور الألماني غليوم الثاني.